

سَمِيَّةُ الزَّهْرَاءِ عَلِيَّةٌ

يا عمّة المولى الجواد، عطية

شعر: معروف عبد المجيد*

يَفْرِي، ولا نَدري له إبلاما
وتكون برداً فوقه وسلاما
إزباً، فَمَن ذا يجمع الأقسام
عهد الوصال وجَددي الأيما
بيديك، طابا للمُجِبِّ مقاما
«مَرَوّاً» يريدُ، وروضه، وإماما
وبزیده طولُ النَّوى إقداما
أضفت عليه المجد والإظاما
صبغت بحمرة لونها الأعلاما
لما ذكرت الأهل والأرحاما
قبراً على كل القبور تساميا
ومن الحوادث ما يكونُ جساما
تسبي العقول وتدهش الأفيهاما
عهداً يُصانُ وحرمةً وذماما
من مدنفا يقبرها وسلاما
أرجُ النبوة يغمر الأكاما
زُمرّاً تسبّح سجداً وقياما
تسعى إليه وقد نوت إحراما
أمنناً، ونال الطّالبون مراما
أهل السّوداد محبّةً وغراما
لا يستطيعُ بها السورى إلاما
صُحفاً تفيضُ خطيئةً وأثاماً
إني] ببابك أسألُ الإنعاما
لي في الجنان، فقد قصدتُ كراما
أخفي الشقاء وأكتمُ الألاما
ضممتك عزّاً شاخاً وسناما
تغدو الحروفُ أسنّةً وسهاما
حمراء تقطرُ نهضةً وقياماً
عرشٌ لنرفع فوقه الإسلاماً!

جُرحُ الأحبّة فاغرٌ ما التّاماً
نارُ الصّباية لا تحرقُ عاشقاً
أناطائرٌ فوق الجبال مقسّم
لم يضرّ عصرُ المعجزات، فعأودي
بعمي ونشري من يدك، وجنتي
ركبُ الفواطم ما يزال مسافراً
يمضي، فلا الأيما تقطعُ سيره
وعليه من ألقى الثّبوة مسحةً
ومن الحسين بقيّةً لدّمائه
يا أيها الحادي جِداؤك هدني
عرج على قمّ، فإن لنا بها
شهد الحوادث منذ أول عهده
ظهرت به للعالمين خوارقُ
حُطّوا الرّحال، فإن للثاوي به
يا قبر فاطمة بقمّ تحيةً
طاب الضريح وضاع من شبّاكه
واصطفت الأملاك في ظلّ الحمى
وأق الحجيج من الفجاج قوافلاً
حرم أتاه الخائفون فأبدلوا
عشّ لآل محمّد يهفو له
يا بنت موسى، والمناقبُ جمّة
أخت الرضا، إني أتيتك ناشراً
يا عمّة [المولى الجواد، عطية
أنا زائرٌ يرجو الشفاعة، فاشفعي
أنا قادمٌ من مصر أنزف حُرقةً
..". يا بنت موسى إن في قمّ التي
من قمّ يبتدئ الكلام وبعدها
ويسجل التاريخُ بالدم صفحةً
خسئتُ فراعنة الزّمان، وكم هوى

* شاعر مصري، من ديوانه (بلون الغار، بلون الغدير)